يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وهرب الجبناء الذين
لا يقاتلون ومن روى فقطع اراد الوقت يعني ان الوقت كان صعبا لم يبق معه
الا المخلص من الرجال والاسلحة كما قال ❁ وتساقط التنواط والذبنات اذ جهد الفضا

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

سمعت الشيخ ابا معمر المفضل بن اسمعيل يقول سمعت القاضي ابا الحسن علي بن عبد
العزيز يقول لما انشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف
البيت والذي بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما
وقال له كان ينبغي ان يقول ❁ وقفت وما في الموت شك لواقف ❁ ووجهك وضاح وثغرك باسم ❁
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ❁ كأنك في جفن الردى وهو نائم ❁ قال وانت في هذا
مثل امرئ القيس في قوله ❁ كأني لم اركب جوادا للذة ❁ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ❁
❁ ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل ❁ لخيلي كري كرة بعد اجفال ❁
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قال العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت الاول
مع الثاني وعجز الثاني للاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر
ويكون سبأ الخمر مع تبطن الكاعب فقال ابو الطيب ادام الله عز مولانا سيف الدولة
ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس
واخطأت انا ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز لا
يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه اخرجه من الغزلية الى الثوبية
وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر
للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته
بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من
ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم ❁ لاجمع بين الاضداد في
المعنى فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات
وكان فيها خمسمائة دينار انتهت الحكاية ولا تطبيق بين الصدر والعجز احسن من
بيتي المتنبي لان قوله كأنك في جفن الردى وهو نائم هو في معنى قوله ❁ وقفت وما
في الموت شك لواقف ❁ فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا اطبق
جفنه احاط بما تحته فكان الموت قد اظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من
جميع جهاته وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلكه ❁

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

هذا هو النهاية في الثبات لانه يقول المكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلم
وتعبس ووجهك وضاح لاحتقارك الامر العظيم وكلمى جمع كليم بمعنى جريح
وهذا كما قال مسلم ❁ يفتر عند افترار الحرب مبتسما ❁ اذا تغير وجه الفارس البطل ❁

تجاوزت

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم

يقول ما فيك من الفطانة تجاوز حد العقل لانه لا يدرك بالعقل ما تدركه
انت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما يقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب
لانك تعرف ما تصير اليه من الظفر فتشجع على القتال ولا تحذر الموت لعلمك بان العاقبة لك

ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم

يريد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل
رجالهما خوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم وهي من الريش ما فوق الخوافي
❁ تحت القوادم يقول قلبت جناحي العسكر على القلب فاهلكته

بضرب اتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم

قال ابن جني يقول اذا ضربت عدوا فحصل سيفك في رأسه لم تعتد ذلك نصرا فاذا
خلق السيف رأسه فصار الى اللبة فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا ولا يرضيك ما
دونه وقال ابن فورجه انما عنى ابو الطيب سرعة وقوع النصر وانه لم يلبث الا قدر
وصول السيف المضروب من الهامة الى اللبة كانه يقول نازلت العدو والنصر
غائب وضربتهم بالسيف فقد قدم النصر ❁

حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كأن السيف للرمح شاتم

يقول تركت القتال بالرماح واردتهم لانها من سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف
المقاربة ما بين القرنين في القتال فصار كأن السيف يشتم الرمح ❁

ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الاحيدب كله كما نثرت فوق العروس الدراهم

الاحيدب جبل الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين نثر الدراهم على
العروس يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواضع الدراهم اذا نثرت

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم

يريد انك تتبعهم في رؤوس الجبال حيث تكون وكور جوارح الطير فتقتلهم هناك حتى
❁ كثرت مطاعم الطير حول وكورها ❁

تظن فراخ الفتخ انك زرتها بأماتها وهي العتاق الصلادم

الفتخ جمع الفتخاء مثل حمر وحمراء وهي العقاب اللينة الجناح والفتخ لين المفاصل
والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة الصلبة
يقول تظن فراخ العقبان خيلك امهاتها لما صعدت الجبال وبلغت اوكارها لان
خيلك كالعقبان شدة وضمرا كما قال ❁
❁ نظروا الى زبر الحديد كانما ❁ يصعدن بين مناكب العقبان ❁ يريد الخيل

اذا زلقت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الاراقم

Copyright © King Saud University